Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

... לכן אני אוהב
אותה כליכך, את אלכסנדריה. עיר שנתנה בידך לחיות חיי לורד
חסרי דאגות בלי שתהיה מיליונר.
אתה משוכר משרושים עד מאה לירות שסרלינג לחודש. משלם
ארבע וחצי לירות שכר דירה, וחי בארמון, מוקף משרתים שכל
אחד מהם משתכר שתי לירות לחודש.

(٣٧)

« اننى على أية حال أحب الاسكندرية ، تلك المدينة التى تستطيع أن تحيا فيها حياة اللوردات دون متاعب ، ودون أن تكـون مليونيرا ، انـك تنفق من ثلاثين الى مائة جنيها استرلينيا ، وتدفع أربعة جنيهات ونصفـا ايجارا للشقة ؛ وتعيش فى قصر ، محاطا بالخدم الذى يتقاضى كل منهم جنيهين فى الشهر كأجر » .

واذا كان الكاتب قد أسهب فى وصف الطبيعة المصرية ، وأثنى على الآثار التى تتمتع بها مصر ، وعلى يسر الحياة فيها ، الا أننا لانعثر — فى الرواية كلها على وصف ايجابى واحد للانسان العربى بوجه عـام والمصرى بوجه خاص ، بل ان شعورا سلبيا يخالجنا حـين ننتهـى من قراءتها ، وهو شعور لا يبرىء ساحه الكاتب من حيث تعمده وصـف المصريين بالصفات السلبيه الكثيرة التى بثها بين ثنايا الروايه من اولهـا حتى نهايتها . فبالرغم من أن احداث الروايه تدور على ارض مصريه وبين المجتمع المصرى ، الا ان الشخصيات المصريه الممثله فيها عبارة عـن « الخادم » و « البواب » و « مروض القرود » الذى يمسك فى يـده قردا ودفا ويبعث فى الشوارع ضوضاء انتظـارا لقـروش قليلة من هذا أو ذاك ، بالاضافة الى « أولئك الجالسين على المقهى لا عمل لهـم سوى تدخين النرجيلة والاستماع الى أغانى أم كلثوم » بل أن سـلبية الصفات عند الكاتب وصلت الى حد قوله :

... שהיו חנופשים שוכרים שם צריפר
נים כדי שלא יהיו אנוסים להתפשט במלחתות הציבוריות "עם
כל הערבים".

(٣٨)